حول العدد الألفى

أثر الرسالة في الأدب الحديث

للأستاذ محمد سالم الخولى

للرسالة فى الأدب العربى الحديث آثار خالدة خلود الأدب والفن . . سهرت على شوارده وأثبتتها ، وتتبعت نوافره فجمعتها ، وجلت غوامضه بالبيان الرائع والأسلوب الطبع ، واللغة السليمة والمنطق المسلسل

أشرقت على البلاد العربية والرأى الناضج فى مصر يكاد لا يسمع به أديب بالعراق ، والفكرة فى العراق لا يتعالها إلا من بالعراق ، والشعر فى الشام لاتتردد أصداؤه إلابين جنبات الشام ، وما أن عم نورها جنبات الشرق حتى توحدت الفكرة والرأى والشعر وأصبح لحملة الأقلام رسالة ... رسالة تجمع بينهم وتعرفهم بعضهم إلى بعض ، وتوسع من آفاقهم . وتردد أصداءهم . . وتسمع كلماتهم ... والحقيقة أن التأمل فى أعدادها الألف اليوم يستطيع فى يسر عجيب أن يجمع بين يديه خيوط دراسة أدبية رائعة لنهضة الأدب العربى الحديث

فبين أحضان الرسالة نشأت مدارس للأسلوب الرائع النابض الحى، وبين صفحاتها تكونت مدارس للنقد المتعمق المحلل لخفايا النفوس والأساليب، وفوق أغصانها غردت أطيار من الشعراء لكل جماعة منها أهداف معلومة ورسالات محدودة . ولها لون وذوق فنى خاص مع تفاوت بين أفرادها فى طرائق العرض وأساليبه وطرائق تناول الموضوعات الشعرية ، وإلقاء الظلال والألوان على الصور الشعرية

إن دراسة أعداد الرسالة الألف تعتبر بحق دراسة للأدب العربى الحديث، بل لأزهى عصور الأدب العربى عامة

وجدير بمحبى الأدب ودارسى روائعه أن يعملوا الفكر والتأمل فى هذا التراث الخالد العظيم . حتى يقدموا للأجيال القادمة صوراً صادقة للنهضة الأدبية متمثلة فى مدارس أدبية ناثرة أو شاعرة أو ناقدة كالرسالة تمتاز بصفة لازمتها دائما هى الاحتفال بما تقدم من الآثار الفنية . فهى لم تنشر من النثر إلا ما بلغ الغاية من الكمال الفنى والنضوج الفكرى . . ولم تقدم من الشعر إلا ما ارتفع إلى مراتب الروائع الفنية وحلق فى أجواء تعبق بالشاعرية الملهمة الفذة

والرسالة لم تقدم إلى العالم من الأدباء أو الشعراء إلا من اكتملت لهم الأداة وتم لهم النضوج . . وسمى لهم الفضل . . ودان لهم الخلود أو كتب لهم الخلود على يديها ، وإنك لتلمح بين صفحاتها بين الحين والحين أسماء تشرق حينا ثم تغيب، وأسماء تسطع دائماً وإن هى غابت فإلى عودة..فتحب أن تسأل عن السر فى ذلك الإشراق المفاجئ . وذلك التكرار المتواتر على فترات قد تطول وقد تقصر ... فتجد السر فى برنامج مدرسة الرسالة . . حيث تراها مضطرة إلى الاحتفال بالموضوع الجدير بالنشر والمعروض فى قالب جديربها . فهى إذن ترحب به كلما سنحت لها فرصة الظهور عليه ، ومن هنا يجىء سر الإشراق المفاجىء لبعض الأسماء ، أما الأسماء المستمرة السطوع فى أفقها فهى إما لأبناء نجباء من أسرتها أو لأسماء استطاعت أن تقدم دائما الطريف الجديد الرائع

وأكبر مظاهر التقدير للرسالة الخالدة فى يوم صدور عددها الألفى .. هى أن نحاول رسم خطوط مبرزة لمدارس الرسالة الأدبية مع عرض لأسماء أشياخها الأفاضل وأسماء شبابها الخالد من كتاب ونقاد وشعراء

فمن أشياخها الأعلام الأفاضل الذين قدمتهم فى مشرق عمرها المديد ولا زالت تقدم بعضهم : الأساتذة الكبار طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام وتوفيق الحكيم وعباس العقاد ومحمود البشبيشى وتوحيد السلحدار ومحمود تيمور ونقولا الحداد وأحمد رمزى ومحمد غلاب ومحمود أحمد الغمراوى والشيخ شلتوت والشيخ الدنى والمرحوم الدكتور زكى مبارك وأحمد الزين والزهاوى وطوقان والنشاشيبى والكرملى والمازنى والرافعى

ولكل من هؤلاء الأشياخ الأعلام خصائص مميزة واتجاهات خالدة ، منهم الأدباء الفنانون كطه حسين وتوفيق الحكيم وتيمور

والمازني وزكي مبارك . وكان الرافعي فرداً في فنه ، ومنهم الأدباء الرواة الثقات واللغويون الأعلام كالزيات والنشاشيبي والكرملي ومحمود البشبيشي. ويمتاز الزيات بالروعة في الأسلوب والدقة في العرض والإحاطة بالأدب، والبشبيشي بسعة الاطلاع والجزالة في الأسلوب، أما الكرملي والنشاشيبي فكانا يصدران عن طبع لغوي علمي يشوبه الجفاف في العرض

وفيهم الأدباء الأعلام المختصون بالدراسات الأدبية والاجتماعية كالعقاد وأحمد أمين، ويمتاز العقاد بأفق واسع وأغوار عميقة لا يسبح فيها ولا يصل إليها سواه ، أما الأستاذ الحداد فله اتجاهاته العلمية ، والأستاذ أحمد رمزي اتجاهاته الاجتماعية والدولية . وكان الزهاوي فيلسوفاً شاعراً ولم يكن الشاعر الفيلسوف، وكان الدكتور مبارك الفنان الشاعر ولم يكن الشاعر الفنان ، أما شباب الرسالة فهم بين ابن نشأ فيها ورعاها ورعته وأخذ عن صاحبها العظيم وتأثر به وحده أو به وبغيره من أشياخها. أو بين أديب آثر الرسالة بآثاره المكتملة فآثرته واحتفلت به وقد يكون تأثر بها من بعد وقد لا يكون

فمن شباب كتابها الأساتذة الأعلام عبد المنعم خلاف وسيد قطب ومحمود الخفيف وعزيز أحمد فهمي وكامل محمود حبيب وفهمي عبد اللطيف وعباس خضر والدكتور محمود يوسف موسى وأنور المعداوي وأحمد أحمد البدوي ومحمد القصاص ومحمد محمود زيتون وراجي الراعي وعلي متولي صلاح ومحمد رجب البيومي وأنور الجندي ومحمود أبو ريه وصلاح الدين المنجد وفوزي الشتوي وسعيد العريان وصلاح المنجد، ومن شباب شعرائها الأساتذة الملهمون علي محمود طه ومحمود إسماعيل والزهاوي وإيليا أبو ماضي وسيد قطب وحسين البشبيشي وكامل الصيرفي وأنور العطار ومحمود السيد شعبان وعبد الرحمن الخميسي وإبراهيم نجا وأحمد المجمي ومحمود رجب البيومي والصافي النجفي وفدوى طوقان وعبد القادر رشيد الناصري

ومن هؤلاء الشعراء من جمع بين الأسلوب الكتابي الرائع والقدرة الشعرية السامية فكان منهم من اشتهر بنثره النابض بالحياة وفكره المتعمق السابر للمجتمع والأدب كالأساتذة الأفاضل سيد قطب الكاتب المسلم الاجتماعي الخطير والناقد البصير وعبد الرحمن الخميسي الصحفي المعروف والمجمي وحسين البشبيشي والناصري، وإنك لتلمح أثر العقاد في سيد قطب واضحاً ، وأثر الرافعي في سعيد العريان إلى حد تقيده طاقة العريان الفنية، وأثر الزيات في أنور المعداوي وحسين البشبيشي وصلاح المنجد والناصري.. وبعد فهذه خطوط رئيسية لا تصل إلى حد الدراسة . نأمل أن تجد من أدباء العروبة من يبادر إلى تناولها بالتفصيل. فللرسالة مكانتها الخالدة في الأدب والأدباء ؟

محمد سالم الخولي
مستشار سابق

آلام فرتر

للأستاذ أحمد حسن الزيات

هي القصة العالمية الواقعية الخالدة للشاعر الفيلسوف « جوته » الألماني

صور فيها : عواطف الشباب في وقت نزوعه إلى الحب وولوعه بالجمال واتحاده مع الطبيعة ... وقد قال عنها لصديقه (أكيرمان)

« كل امرء يأتي عليه حين من دهره يظن فيه أن (آلام فرتر) إنما كتبت له خاصة »

ترجمتها العربية تتفق مع أصلها في قوة الأسلوب ودقته وأناقته وجماله ... وهي مثال للترجمة الأمينة التي تنقل الصورة والفكرة وما يقوم بهما من الروح والخيال والعاطفة ...

طبعت خمس مرات وثمنها ٤٠ قرشاً عدا أجرة البريد